سلسلة كتيبات شبكة بينونة

# علامات الساعة

## الصغرى والكبرى

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

@BaynootnanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

الحمد لله رب العالمين والصلاةُ والسلامُ على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله أما بعد،،

فإن الإيمان بالغيب هو أساس الإيمان ، ومن ذلك الإيمان باليوم الآخر ، ولقد بين الله عز وجل في كتابه أن هذا اليوم آتٍ لا ريب فيه . ولقد وضح لنا رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أن بين يدي هذا اليوم علاماتٌ وأشراط منها عشرٌ كبرى ستظهر تباعاً وبانتهائها يأذن الله عز وجل بقيام الساعة .ومن باب التذكير والتحذير نتكلم عن علامات الساعة الصغرى والكبرى . وقبل الكلام عن هذه العلامات بقسميها الصغرى والكبرى،لابد من مقدمة

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾غافر (٥٩) وقال تعالى: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾القمر (١)، وقال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ الأحزاب (٦٣) ، ومع اقتراب الساعةِ يزداد بُعدْ الناسِ من

الله عز وجل: فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ( اقتربت الساعةُ ولا يزدادُ الناسُ على الدنيا إلا حرصاً ، ولا يزدادون من اللهِ إلا بعدا)[1].

قال اللهُ تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾محمد (١٨)، قال ابن حجر رحمه الله( **المراد بالأشراطِ : العلاماتِ التي تعقبها قيامُ الساعةِ** ) [2]

إذا للساعةِ علاماتٌ بدليلِ الكتابِ والسُّنَّةِ؟فما هي فوائدُ العلمِ و البَحْثِ في علاماتِ الساعةِ؟ وما هي علامات الساعة الصغرى والكبرى؟

## فوائد العلْمِ بعلاماتِ الساعةِ :

١-التصدَيق الجازمَ بهذه العلامات لأنها من الإيمان بالغيب وقد أخبرنا اللهُ ورسولهُ عنها .

٢-تثبيت الإيمان بيوم القيامة بعد وقوع العلامات التي تدل عليه .

٣-معرفة أشراط الساعة يؤدي إلى العمل والاستعداد ليوم الحساب،قال تعالى ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا

(١) رواه الحاكم وغيره ، وهو في صحيح الجامع (١١٥٧)

(٢) فتح الباري (١٣/٧٩)

صَٰلِحًا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴾ الكهف (٠١١) .

٤- تعلم الأحكام الشرعية المتعلقة بهذه العلامات وكيفية التصرف حيالها مثلا : من علامات الساعة كثرة الفتن ، فكيف يتصرف المؤمن عندها ؟ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال ( كنا مع رسول الله في سفر فنزلنا منزلاً ، فنادى منادي رسول الله فاجتمعنا إلى رسول الله فقال إنه لم يكن نبيٌّ قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم،وينذرهم شر ما يعلمه لهم ، وإن أمتكم هذه جُعل عافيتُها في أولها ، وسيصيب آخرَها بلاءٌ وأمورٌ تنكرونها ، وتجيء فتنةٌ فيرقق بعضُها بعضاً ، وتجيء الفتنةُ فيقول المؤمنُ : هذه مهلكتي ، ثم تنكشفُ ، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن :هذه هذه فمن أحب أن يزحزَحَ عن النارِ ويدخل الجنة فلتأته منيتُه وهو يؤمنُ باللهِ واليوم الآخرِ ، وليأت الناسَ الذي يحبُّ أن يؤتَى إليه )[٣] وستأتي أمثلة أخرى أثناء البحث .

فما هي علاماتُ الساعةِ الصغرى والكبرى ؟

(٣) أخرجه مسلم (١٨٤٤)وأحمد والنسائي

**( أ ) علاماتُ الساعةِ الصغرى :** ومنها علاماتٌ وقعت ومنها ما هي مستمرة ومنها لم تقعْ وهي :

١- بعثتُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وموتُه أولُ علاماتِ الساعةِ الصغرى : في الصحيحين قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بُعثتُ أنا والساعةُ كهاتين)[٤] وعند البخاري( أعدد ستًا بين يدي الساعةِ : موتي ثم فتح بيت المقدس )[٥]

٢- خروجُ الدجَّالين أدعياءُ النبَّوة : في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لا تقومُ الساعةُ حتى يُبْعَثَ دجالون كذابون قريبٌ من ثلاثين ، كلٌّ يزعُمُ أنه رسولُ الله )[٦] وقد خرج منهم في عهد الصحابة مسيلمة الكذاب والأسود العنسي وسجاح ، وظهر حسين بن علي بن الميرزا عباس في إيران وأتباعه البهائية ، وأحمد غلام القادياني وأتباعه القاديانية وغيرهم .

٣- تكليمُ السباعِ والجمادِ للإنسِ : روى أحمد وابن

(٤) متفق عليه : أخرجه البخاري حديث: ٤٩٩٩, وأخرجه مسلم حديث: ٥٣٥٧

(٥) أخرجه البخاري حديث: ٣٠٢١

(٦) متفق عليه أخرجه البخاري حديث: ٣٤٣٣, ومسلم حديث: ٥٣١٤

حبان والحاكم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم قال : قال رسول الله ﷺ( والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس ، ويكلم الرجلَ عذبةُ سوطه وشراكُ نعله ، ويخبره فخذُه بما حدَث أهلُه بعده )[٧]، وفي الصحيحين قال رسول الله ﷺ ( بينما رجل يسوق بقرة ، إذ ركبها فضربها فقالت : إني لم أخلق لهذا ، إنما خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم ؟ فقال إنني أؤمن بهذا أنا وأبو بكر وعمر )[٨]اللؤلؤ والمرجان (٤٤٥١)

٤- نار الحجاز التي أضاءت أعناق الإبل ببصرى في الشام : عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال( لا تقوم الساعة ، حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى )[٩] ، وهذه النار وقعت فعلاً سنه ٦٥٤ هـ ، ودامت خمسة عشر يوماً وقيل شهر . قال النوويَ رحمه الله في شرح مسلم ( بُصرى مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران وقد

(٧) الصحيحة (٨٢٣)

(٨) متفق عليه أخرجه البخاري حديث:٢٢٢٠ومسلم حديث:٤٢٥٧

(٩) متفق عليه . فتح (٧٨/١٣) و . م (٢٩٠٣)

خرجت النار في زماننا وكانت ناراً عظيمة جداً ، تواتر العلم بخروجها ) (٣٠/١٨) ، وقال أبو شامةَ المقدسيُّ رحمه الله ( وصلتنا كتب من الناس تقول : كنا في بيوتنا تلك الليالي وكأن في دار كلٍ منا سراجٌ ولم يكن لها حرٌّ ولفحٌ على عِظَمِها ، وانفجرت من الأرض وسال منها وادٍ من نار حتى حاذ جَبَلَ أحدٍ ، واللهِ يا أخي إنّ عيشتَنَا اليومَ مكدَّرةٌ ، والمدينةُ قد تاب جميعُ أهلها ، ولا بقي يُسْمَعُ فيها ربابٌ ولا دفٌ ولا شربٌ ) كتاب الذيل وشرحه . وقد نقل الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري (٩٧/٣١) ، وصفها وتاريخها فليراجع .

٥- إسناد الأمر إلى غير أهله :في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ( بينما النبيُّ في مجلس يحدث القومَ ، جاءه إعرابيٌّ فقال : متى الساعةُ ؟ فمضى رسولُ الله يحدث ثم قال إذا ضُيعتِ الأمانةُ فانتظرِ الساعة) قال : كيف إضاعتُها ؟ قالإذا وُسْدَ -وفي رواية- إذا أسنِدَ الأمرُ إلى غيرِ أهلِه ، فانتظرِ الساعةَ)[١٠]، قال المناوي رحمه الله في فيض القدير (١٥٤/١)

(١٠) فتح (١٤٣/١)

( إذا أسند الأمرُ ) أي : إذا فوض الحكمُ المتعلِّقُ بالدين كالخلافة ومتعلقاتها من إمارةٍ وقضاءٍ وإفتاءٍ وتدريس وغير ذلك ، ثم قال ( **إنما دل على دنو الساعة لإفضائه إلى اختلال الأمر والنهي ووهن الدين وضعف الإسلام ، وغلبة الجهل ، ورفع العلم ، وعجز أهل الحق عن القيام به ونصرته** )[١١]

٦- انحسار الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه : في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ( يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب ، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئًا )[١٢]وعند مسلم ( لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهبٍ يقتتل الناس عليه ، فيقتل من كل مائةٍ تسعة وتسعون ، ويقول كل رجل منهم لعلي أكون أنا الذي أنجو )[١٣]، قال النووي رحمه الله( ومعنى انحساره : انكشافه لذهاب مائه ) وقد

(١١) فيض القدير (٤٥١/١)

(١٢) فتح (٧٨/١٣) . م ٢٨٩٤) - شرح النووي (١٩/١٨)

(١٣) أخرجه مسلم (٢٢٩٤)

يكـون ذلـك بسـبب تحـول مجـراه وسـبب النهـي عـن الأخـذ منـه مـا ينشـأ مـن الفتنـة والاقتتـال وسـفك الدمـاء .

٧- ولادةُ الأمةِ رَّبتَها أو ربَّها :أي سيِّدَها

٨-وتطـاولُ الحُفَـاةِ العـراةِ رعـاةُ الشـاةِ في البنيـانِ :والدليـل علـى ذلـك حديـث جبريـل في الصحيحيـن وغيرَهمـا وأنـه أتـى علـى صـورة رجـل ، وسـأل عـن الإيمـان والإسـلام والإحسـان ومتـى السـاعة ، فأجابِـه رسـول الله ثـم قـال (وسأخبرك عـن أشـراطها : إذا ولـدت الأمـة ربتهـا وإذا تطاول رعـاة الإبل البهـم في البنيان )[١٤]وفي روايـة لمسـلم ( وإّذ كانـت العـراةُ الحفـاةُ رؤوسَ النـاسِ فـذاكَ مـن أشـراطِها ، وإذا تطـاول رعـاةُ البُهْـمِ في البنيـان ، فـذاك مـن أشـراطها )[١٥]، قـال ابـن حجَـر رحمـه الله (فتح ١٢٢/١) : ( إذا ولـدت الأمـةُ ربَّهـا أو ربَّتَهـا ) فيـه أربعـة أقـوال : الأول : يسـتولي المسـلمون علـى بـلاد الشـرك وتسـبى ذراريهـم فـإذا ملـك الرجـل الجاريـة اسـتولدها كان الولـد بمنزلـة ربهـا . الثـاني : أن تبيـع السـاداتُ أمهـاتِ أولادِهِـم ،

(١٤) فتح(١/ ١١٤)

(١٥) مختصر مسلم (٣)

فيشتريها ولدُها ولا يشعر بذلك فيكون سيداً لها وهي أمُّه ، الثالث : أن تلدَ الأَمَةُ حراً من غيرِ سيدِها ، ثم اتباعُ فيشتريها ابنُها وهو لا يعلم . الرابع : أن يكثُرَ العقوق في الأولاد ، فيعامل الولدُ أمَّهُ معاملةَ السيد أمتَه من الإهانةِ بالسبِّ والاستخدام . قال ابنُ حجر رحمه الله ( وهذا هو أوجه الأوجه عندي لعمومه )[١٦]

٩-وضعُ الأخيارِ ورفعُ الأشرارِ : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ (سيأتي على الناس سنواتٌ خداعات ، يصدَّقُ فيها الكاذبُ ، ويكّذبُ فيها الصادقُ ، ويؤَّمنُ فيها الخائنُ ويخوَنُ فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة قيل وما الرويبضة؟ قال الرجل التافه يتكلم في أمرِ العامَّةِ )[١٧]، وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : ( إن من أشراط الساعة أن تُرْفَعَ الأشرارُ وتوضَعَ الأخيارُ ) [١٨]

١٠- قطع الأرحام.

---

(١٦) فتح (١/١٢٢ - ١٢٣ )

(١٧) رواه أحمد وابن ماجه - الصحيحة (١٨٨٧)

(١٨) رواه الحاكم وقال الألباني عنه ( هو وإن كان موقوفاً فله حكم الرفع لأنه من الأمور الغيبية التي لا تقال بمجرد الرأي ) راجع كتابة الحديث حجة بنفسه صـ ٩١ في الهامش .

١١- والفحشُ والتفحشُ: قُبْحُ المقالِ وسِّيءُ الأَفْعَالِ وإظهارُها

١٢- وتخويُن الأمينِ وائتمانُ الخائنِ : روى أحمد والبزّار عن ابن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ( من أشراط الساعة: الفحش والتفحش وقطيعة الرحم وتخوين الأمين ، وائتمان الخائن )[١٩]

١٣- استفاضةُ المال ، أي كثرتَه : روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ ( لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال ، فيفيض حتى يهمَّ ربِّ المال من يقبل صدقته ، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه: لا أرَبَ لي فيه )[٢٠]وعند البخاري عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ( أعدُد ستًا بين يدي الساعة وذكر منها استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل

---

(١٩) صحيح الجامع (٥٧٧٠)

(٢٠) صحيح الجامع (٧٤٠٧)

ساخطا )[٢١]

١٤- تسليُم الخاصَّةِ : قال رسول الله ﷺ ( إن من أشراط الساعة إذا كانت التحيةِ على المعرفة )[٢٢]

١٥-و فشوُّ التجارة

١٦- وشهادة الزور و كتمان شهادة الحق

١٧- و ظهور القلمِ : في مسند الإمام أحمد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (إن بين يدي الساعة : تسليم الخاصة ، و فشوُّ التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة ، وقطع الأرحام وشهادة الزور ، وكتمان شهادة الحق ، وظهور القلم )[٢٣]

١٨- المرورُ في المساجدِ واتخاذُها طريقاً وعدمُ الصلاةِ فيها : في صحيح ابن خزيمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ( إن من أشراط الساعة : أن يمر الرجل في المسجد لا يصلي فيه

(٢١) جامع الأصول (١٠/ ٤١٣)



(٢٣) السلسلة الصحيحة (٦٤٧)

ركعتين )[٢٤]، وعند الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ( من أشراط الساعة أن يمر الرجل في المسجد لا يصلى فيه ركعتين ، وأن لا يسلم الرجل إلا على من يعرف )[٢٥]

١٩-التباهي في المساجدِ : التفاخرُ ببنائِها ورفعُها ونَقْشُها : عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال(من أشراطِ الساعةِ أن يتباهى الناس في المساجد)[٢٦]،قال المناوي رحمه الله ( أي يتفاخرون بتشييدها ويراءون بتزيينها) قال الطيبيُّ رحمه الله :( وذهب الجمهور إلى كراهية نقش المسجد وتزويقه )[٢٧] ، قلت وقد نهى رسول الله ﷺ عن ذلك : فقد روى أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ( ما أمرت بتشييد المساجد )قال ابن عباس رضي الله عنه ( لتزخرفنها

(٢٤) السلسلة الصحيحة (٦٤٩/٢)

(٢٥) صحيح الجامع (٥٧٧٣)

(٢٦) رواه أحمد وأبو داود والنسائي - صحيح الجامع (٥٧٧١)

(٢٧) فيض القدير (٩/٦)

كما زخرفت اليهود والنصارى )[٢٨] ، قال المناويُّ رحمه الله ( أي ما أمرتُ برفْعِ بنائِها ، ليجعل ذريعةً إلى الزخرفة والتزيين الذي هو من فعل أهل الكتاب ، وفيه نوع توبيخ وتأنيب )[٢٩] ، ورى الحكيم الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال ( إذا زخرفتم مساجدَكُم ، وحلَّيتُمْ مصَاحفَكُم ، فالدّمارُ عليكم )[٣٠] قال المناوي رحمه الله: زخرفة المساجد وتحلية المصاحف منهيٌّ عنها ، لأن ذلك يشغل القلب ويلهي عن الخشوع والتدبر والحضور مع الله تعالى )[٣١]

٢٠-عودةُ أرضِ العرب جناتٍ وأنهارا ،عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ( لا تقوم الساعةُ حتى تعودَ أرضُ العربِ مروجا وأنهاراً )[٣٢]، قال العلماء : ويكون ذلك بسبب ما يقوم به أهلها من حفر الآبار ، أو بسبب تغيير المناخ وهو الأظهر .

(٢٨) صحيح الجامع (٤٥٢٦)

(٢٩) فيض القدير (٥/ ٤٢٦)

(٣٠) صحيح الجامع (٥٩٩)

(٣١) فيض القدير (١/ ٣٦٦)

(٣٢) أخرجه أحمد ومسلم (١٥٧) والحاكم

١٢- كثرة القتلِ : أي قتلُ المسلمين بعضَهُم بعضـاً : في صحيح الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال ( لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج ، قالوا وما الهرج يا رسول الله ؟ قال : القتل ، القتل)[٣٣]وفي مسند أحمد عن أبي موسى رضي الله عنه قال( حدثنا رسول الله أن بين يدي الساعة الهرج : القتل ما هو قتل الكفار ، ولكن قتل الأمة بعضها بعضـاً ، حتى إن الرجل يلقاه أخوه فيقتله ، ينتزع عقول أهل ذلك الزمان ، ويخلف لها هباءٌ من الناس ، يحسب أكثرهم أنهم على شيء، و ليسوا على شيء)[٣٤]

٢٢- ظهورُ الفتنِ :وبعضُها شديدةٌ مظلمةٌ ومنها خفيفةٌ ، وقد يبلغ من شدة هذه الفتن أن تُخرِجَ المسلمَ عن دينِه . في الصحيحين قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ(يتقارب الزمان وتظهر الفتن)[٣٥]، روى مسلم عن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أنه قال (بادروا بالأعمال فتنا

(٣٣) مختصر مسلم (٢٠٠٩)

(٣٤) صحيح الجامع الصغير (٢٠٤٧)

(٣٥) صحيح الجامع (١٦٣٣)

كقطع الليل المظلم ، يصبح المرء مؤمناً ويمسي كافراً وقال أيضاً تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير عوداً عوداً)[٣٦]، والفتنة هي الاختبار وقد أطلقت على كل مكروه

والذي يجتنب الفتن هو السعيد :في سنن أبي داود عن المقداد رضي الله عنه أن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال (إنَّ السعيد لمن جنِّب الفتن ، إنَّ السعيد لمن جنِّب الفتن ، ولمن ابتلي فصبر فواها)[٣٧]، أي السعيد هو الذي يبعد عنها ويلزم بيته ، وإذا ابتلي صبر عليها وعلى ظلم الناس له ولم يدفع عن نفسه

فإذا وقعت الفتن بين المسلمين فماذا يفعل المؤمن ؟ قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ( إذا كانت الفتنة بين المسلمين ، فاتخذ سيفاً من خشب )[٣٨]، قال المناوي رحمه الله: قال الطبري رحمه الله( إن محل الأمر بالكف إذا كان القتل على الدنيا أو لاتباع الهوى

(٣٦) أحمد ومسلم- صحيح الجامع (٢٩٥٧)

(٣٧) صحيح الجامع (١٦٣٣)

(٣٨) أحمد والترمذي وابن ماجة - صحيح الجامع (٧٧٣)

أو عصبية )[٣٩] وقال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ( سلامة الرجل في الفتنة أن يلزم بيته)[٤٠]، وقال أيضاً( يوشك أن يكون خير مال المسلم غنماً يتبع به شَعفَ الجبال ومواقع القطرِ ، يفر بدينه من الفتن )[٤١]

وأعظم هذه الفتن ثلاث ، ففي صحيح مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وهو يعد الفتن (منهن ثلاثٌ لا يَكَدْنَ يَذَرنَ شيئاً ، ومنهن فتنٌ كرياح الصيف منها صغارٌ ومنها كبارٌ )[٤٢]، ولعل الفتن الثلاث الكبار هي المذكورة في حديث ابن عمر رضي الله عنه قال : ( كنا قعودا عند النبي فذكر الفتن،فأكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس ، فقال قائل : وما فتنة الأحلاس ؟فقال : هي هربٌ وحربٌ،ثم فتنة السراء،دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتيثم الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافراً ، حتى يصير الناسُ إلى فساطين فسطاطٌ إيمان لا نفاق فيه ،

(٣٩) فيض القدير (١/ ٤٢٩)

(٤٠) أخرجه الديلمي عن أبي موسى - صحيح الجامع (٣٥٤٣)

(٤١) أحمد والبخاري وأبو داود- صحيح الجامع (٨٠٩٣)

(٤٢) مختصر مسلم (١٩٩٢)

وفسطاطُ نفاقٍ لا إيمانَ فيه ، فإذا كان ذاكُم ، فانتظروا الدجالَ من يومه أو غدِه )[٤٣]

٣٢- خروجُ المهديَّ :ثبت في الأحاديث المتواترة أن الله تعالى يبعث في آخر الزمان خليفة ، يحكم بالإسلام وينشر العدل في هذه الأمة ، اسمه محمد بن عبد الله الملقب بالمهدي ، قال رسول الله ﷺ ( لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملكَ رجلٌ من أهل بيتي يواطىء اسمُه اسمي )[٤٤]، وعند أبي داود (يواطيء اسمُه اسمي ، واسمُ أبيه اسمَ أبي ، يملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلما وجوراً )[٤٥]، وقال رسولُ الله ﷺ ( يمكث فيكم سبعاً أو ثمانياً فإن أكثَرَ فتسعا )[٤٦] ، وبينت الأحاديث الصحيحة أن عيسى بن مريم عليه السلام يصلي خلفه حين نزوله إلى الأرض[٤٧] وأن خلافته ستكون على منهاج النبوة [٤٨].

(٤٣) أخرجه أبو داود وأحمد والحاكم - صحيح الجامع (٤٠٧٠) والصحيحة (٩٧٤)

(٤٤) أحمد وأبو داود والترمذي وغيرهم - صحيح الجامع (٧١٥٢)

(٤٥) صحيح الجامع (٥١٨٠)

(٤٦) أخرجه البزار والطبراني - صحيح الجامع (٧٧٥٢)

(٤٧) صحيح الجامع ( ٧٧٥٢)

(٤٨) أحمد الصحيحة (٥)

هذه بعض علاماتِ الساعةِ الصُّغرى .

**( ب ) علامات الساعة الكبرى :** وهي عشر تقوم بعدها القيامة مباشرة

في صحيح الإمام مسلم عن حذيفة الغفاري رضي الله عنه قال( اطلع النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ علينا ونحن نتذاكر فقال : (ما تذاكرون ؟ ) قالوا : نذكر الساعة ، قال : إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آياتٍ ، فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها، نزول عيسى بن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاث خسوف : خسفٌ بالمشرق وخسفٌ بالمغرب وخسفٌ بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نارٌ تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم)[٤٩]

أما ترتيب الآيات والعلامات الكبرى :

فقبل ظهور العلامة الأولى من العلامات الكبرى وهي خروج الدجال : يكون صلحٌ آمنٌ بين المسلمين والنصارى ، ثم يغدر النصارى الصلح وتكون الملاحم

(٤٩) رواه مسلم في كتاب الفتن وأبو داود والترمذي - مختصر مسلم (٢٠٣٧) صحيح الجامع (١٦٣١)

فيجتمع المسلمون على قتال العدو ، وتكون الملحمة الكبرى ، فينتصر المسلمون عليهم ، فيخرج الدجال ويقاتله المسلمون بقيادة عيسى بن مريم . روى أحمد وأبو داود وابن ماجة وابن حبان أن رسول الله ﷺ قال (ستصالحون الروم صلحا آمنا ، فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائكم، فتنصرون وتغنمون وتسلمون، ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذي تلول فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب فيقول : غلب الصليب،فيغضب رجلٌ من المسلمين،فيدقه،فعند ذلك تغدر الروم و تجمع للملحمة)[٥٠]فتقع مقتلة عظيمة ينتصر فيها المسلمون ، قال ﷺ (فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون ، إذا صاح فيهم الشيطان : إن المسيح قد خلفكم في أهليكم )[٥١]

إذا العلامة الأولى الكبرى خروج الدجال ثم نزول عيسى عليه السلام الذي يقتل الدجال ، ثم خروج يأجوج ومأجوج في زمن عيسى ثم يهلكون ويحكم

(٥٠) المشكاة (٥٤٢٨)

(٥١) مختصر مسلم (٢٠٢٩)

عيسى أربعين سنة ، أما باقي العلامات فلم يرد دليلٌ على ترتيبها و أما آخرها فهي النار التي تخرج من اليمن[٥٢].

**١-خروج الدجال** ، المسيح الدجال : سمِّي مسيحاً لأن عينه الواحدة ممسوحة ، والدجال أي الكذاب حيث يدعي الربوبية ، يخرج بعد انتصار المسلمين في الملحمة على الروم : في صحيح مسلم ( فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان : إن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطلٌ ، فإذا جاؤوا الشام خرج ) والدجال ثبت في الأحاديث الكثيرة المتواترة عند أهل السنة . قال النووي رحمه الله في شرح مسلم ( قال القاضي : هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده ، وأنه شخصٌ ابتلى الله به عباده ، وأقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى ، ثم يعجزه الله بعد ذلك

(٥٢) راجع فتح الباري (١١/ ٣٥٣)

فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ، ويبطل أمره ويقتله عيسى عليه السلام ، وهذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار خلافا للخوارج والجهمية وبعض المعتزلة ) وهذه بعض الأحاديث :

في صحيح مسلم عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمرٌ أكبر من الدجال)(٥٣)

وعند ابن ماجة وصحيح ابن خزيمة (وهو خارجٌ فيكم لا محالة)(٥٤) فهو يخرج والناس في بلاءٍ ومحنة وجوع شديدٍ وهم بحاجةٍ إلى منقذ ، فتأتي هذه الفتنة العظيمة لتقلب الموازين ، فيجري الله على يديه أشياء

في صحيح مسلم قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ( فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون فيأمر السماء فتمطر ، والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت دراً وأسبغه ضروعاً ، ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنزك ، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل)(٥٥)

(٥٣) مختصر مسلم (٢٠٥٨)

(٥٤) صحيح الجامع (٧٧٥٢)

(٥٥) صحيح الجامع (٤١٦٦)

في الصحيحين(إن معه ماءً و ناراً فناره ماء بارد وماؤه نار فلا تهلكوا)

والكلمة الأخيرة عند مسلم فقط .

وعند ابن ماجة وابن خزيمة (وإن من فتنته أن يقول للأعرابي: رأيت أن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك؟ فيقول نعم ، فيتمثل له شيطان في صورة أبيه وأمه فيقولان : يا بنى : اتبعه فإنه ربك )(٥٦)

في الصحيحين قال رسول الله ﷺ( ليس من بلدٍ إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة) .

## طريق النجاة منه :

١ .الفرار منه :قال رسول الله ﷺ( من سمع بالدجال ، فلينأ عنه ، فو الله ، إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن ، فيتبعه مما يبعث به من الشبهات)(٥٧).

٢. عدم تصديقه في كل ما يفعل ، فجنته نارٌ وناره جنة .

٣. قراءة أوائل أو أواخر سورة الكهف قراءة تدبر وتفكر وحفظها : في صحيح مسلم ( فمن أدركه منكم ،

(٥٦) صحيح الجامع (٧٧٥٢)

(٥٧) أحمد وأبو داود والحاكم - المشكاة (٥٤٨٨) .

فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف ، فإنها جواركم من فتنِهِ )[٥٨] وعند مسلم ( من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ، عصم من فتنة الدجال ) وفي رواية ( من آخر الكهف )[٥٩]

٤ .اللجوء إلى أحد الحرمين لأن الدجال لا يدخل مكة والمدينة كما مرَّ معنا .

٥ .الاستعاذة بالله من الدجال في الصلاة وقبل السلام ،والحديث في الصحيحين وفيه الأمر بذلك ( صفة صلاة النبي للألباني صـ١٤٥ ) وفي الحديث(وأعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال ) يمكث في الأرض أربعين يوماً : ففي صحيح مسلم : قال الصحابة : يا رسول الله(وما لبثُه في الأرض؟ قال :أربعون يوماً،يومٌ كسنة،ويومٌ كشهر،ويومٌ كجمعة،وسائر أيامه كأيامكم،قلنا يا رسول الله فذاك اليوم الذي كسنةٍ ، أتكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال لا ، اقدروا له قدره هلاكه و القضاء على فتنته و إهلاك أتباعه من اليهود ) في صحيح مسلم(فإذا جاؤوا

(٥٨) أبو داود - مشكاة المصابيح (٥٤٧٥)

(٥٩) مختصر مسلم (٢٠٩٨)

الشام خرج،فبينما هم يعدون للقتال يسوّون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم فيأمهم ،فإذا رآه عدوَ الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لذاب حتى يهلك ، ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه ) وعند ابن ماجة وابن خزيمة ف[٦٠] .

**٢-نزول عيسى بن مريم عليه السلام:** قال تعالى ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ (النساء (١٥٨) والأحاديث في ذلك متواترة ، ومرَّ معنا قريباً ما رواه مسلم في صحيحه أن عيسى عليه السلام ينزل والناس يسوّون الصفوف لصلاة الصبح وبعدها يذهبون لقتال الدجال ، فيقود عيسى جيش المسلمين ويقتل الدجال وهذا أول عمل يقوم به ، ثم ثاني عمل هو الدعاء على يأجوج ومأجوج فيستجيب الله له ويصبحون موتى ، ثم ثالث عمل هو تحكيم شريعة الإسلام والقضاء على المبادئ الضالة والأديان المحرفة . في الصحيحين قال رسول

(٦٠) صحيح الجامع (٧٧٥٢)

الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ( والذي نفسي بيده ، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً ، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب( الجزية)[٦١]فيعيش الناس في رخاء و طيب عيش )وعند أبي داود قال رسول الله (فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى و يصلي عليه المسلمون)[٦٢]

**٣-خروج يأجوج ومأجوج :** ورد في الأحاديث الصحيحة أن هذه الأمة جزءً من ألف منهم فتح الباري (٦/ ٦٨٣) قال تعالى ﴿قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الكهف٩٤ ، وقال تعالى :﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً﴾الأنبياء (٦٩) ، ويأجوج ومأجوج أمتان كثيرتا العدد وهما من ذرية آدم عليه السلام كما في الصحيحين ، وهم يريدون الخروج ولكن السد مانعهم ، قال تعالى :﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا﴾ الكهف ، وخروجهم بعد انتصار عيسى

(٦١) صحيح الجامع (٣٨١٤)

(٦٢) صحيح الجامع (٥٢٦٥)

عليه السلام على الدجال وجيشه : في صحيح مسلم (ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حَدَبٍ ينسلون ، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه ، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه ، فيرسل الله عليهم النَّغف في رقابهم ،فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة،ثم يهبط نبي الله عيسى و أصحابه،فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله ، فيرسل طيراً كأعناق البخت ، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ، ثم يرسل الله مطراً لا يكنُّ بيت مدر ولا وبر ، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلقة ) ، وأخيراً قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( من أدرك منكم عيسى بن مريم ، فليُقرئْهُ مني السلام )(٦٣)

**٤-دروس الإسلام ورفع القرآن وفناء الأخيار وهدم الكعبة وعودة البشرية إلى الجاهلية** : يضعف الإسلام وينتشر الشر : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( يدرس الإسلام كما يدرسُ وشيُ الثوب ، حتى لا يُدرى ما صيامٌ ولا صلاةٌ ولا نسك ولا صدقة ، وليُسرى على

(٦٣) الحاكم- صحيح الجامع (٥٨٧٧)

كتاب الله في ليلةٍ فلا يبقى في الأرض منه آية )[٦٤]، قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ:( يُخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ، ويسلبها حُليِّها ويُجرِّدها من كسوتها ، ولكأني أنظر إليه أصيلعا أفيدعا ، يضرب بمسحاته ومعوله )[٦٥]

**٥-الخسف والمسخ والقذف** : أي ابتلاع الأرض لأناس ، وتحول صور ناسٍ لصور قبيحة كالحيوانات ، ورمي لأناس من السماء بالحجارة ، ومن ذلك ثلاثة خسوفٍ كبرى هي خسف بالمشرق والآخر بالمغرب والثالث في جزيرة العرب ، قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ : (سيكون في آخر الزمان خسفٌ وقذفٌ مسخٌ ، إذا ظهرت المعازف والقينات واستحلت الخمر )[٦٦]، قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ:( ليَبيتنَّ أقوامٌ من هذه الأمة على طعام وشراب ولهو ، فيصبحوا قد مسخوا قردة وخنازير )[٦٧]،قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ:(ليشربنَّ أناسٌ من أمتي الخمر يسموها بغير اسمها و يضرب

(٦٤) ابن ماجة والحاكم - الصحيحة (٨٧)

(٦٥) أحمد والشيخان ، الصحيحة (٥٧٩) فتح الباري (٣/١٥٩٥-١٥٩٦)

(٦٦) الترمذي والطبراني عن سهل بن سعد - صحيح الجامع (٣٥٥٩) (٣٦٦٥)(٤٢٧٣)

(٦٧) رواه أبو نعيم عن ابن عباس - وهو في الصحيحة (١٦٠٤)

على رؤوسهم بالمعازف و القينات ،يخسف الله بهم الأرض،ويجعل منهم قردة وخنازير)[٦٨]، قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ:( يغزو جيشٌ الكعبة ، فإذا كانوا ببيداء يُخسف بأولهم وآخرهم)[٦٩]، فليحذر المسلمون المتكبرون أن يخسف بهم ، وليحذر الذين يخالفون أوامر الله أن يُمسخوا حميراً وكلابـاً .

**٦-الدخان** : وهى علامة كبرى على الراجح ، وهذا الدخان يملأ ما بين السماء والأرض ، قال تعالى :فأرتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين، وقال رسول اللهصَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ:( إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ويأجوج ومأجوج )[٧٠]، وهذه آيات كبرى وفيها الدخان ، وهذا الدخان يكون عذاباً على الكافرين وكهيئة الزكام على المؤمنين ، كما صح

(٦٨) ابن ماجة وابن حبان - صحيح الجامع (٥٤٥٤)

(٦٩) البخاري /فتح (٢١١٨)

(٧٠) مختصر مسلم

عـن ابـن مسـعود رضـي الله عنـه[٧١].

**٧-خـروج الدابـة** :تخـرج مـن الأرض تكلـم النـاس ، وتَسِـمُهُم على خراطيمهـم قال تعالى : ( وإذا وقع القول عليهـم أخرجنا لهـم دابة من الأرض تكلمهـم أن الناس كانـوا بآياتنـا لا يوقنون(النمل (٨٢)

قـال ابـن كثيـر (٣/ ٤٧٣) ( وهـذه الدابـة تخـرج في آخـر الزمـان عنـد فسـاد النـاس ) قـال رسـول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ:(تخـرج الدابـة فتَسِـمُ النـاس على خراطيمِهـم ، ثـم يعمـرون فيكـم حتـى يشـتري الرجـل البعيرَ فيقـول : ممِّـن اشـتريته ؟ فيقـول : اشـتريته مـن أحـد المخطَّميـن )[٧٢].

**٨-طلـوع الشـمس مـن مغربهـا** : فـلا يراهـا أحـد إلا آمن،ولكـن ذاك حيـن لا ينفـع نفسـاً إيمانهـا لـم تكـن آمنـت مـن قبـل[٧٣]، قـال رسـول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: (مـن تـاب قبـل أن تطلـع الشـمس مـن مغربهـا ، تـاب الله عليـه )[٧٤]،

(٧١) شرح النووي لمسلم (١٨/ ٢٧)

(٧٢) رواه أحمد والبغوي وأبو نعيم وهو في الصحيحة (٣٢٢)

(٧٣) رواه مسلم- صحيح الجامع (٨٤)

(٧٤) مسلم- فتح الباري (١١/ ٣٥٤)

قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: ( لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعين ، فذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً )[٧٥].

**٩-الريح التي تقبض أرواح المؤمنين** :لقد مرَّت الأهوال على المؤمنين وتوالت عليهم الآيات الكبرى من أشراط الساعة ، وأن لهم أن يستريحوا استعداداً ليوم الفزع الأكبر ، في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: ( إن الله تعالى يبعث ريحاً من اليمن ألين من الحرير ، فلا تدع أحداً في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته )[٧٦]وعند مسلم أيضاً عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ( حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل ، لدخلته عليه حتى تقبضه )[٧٧]

**١٠-خروج النار التي تطرد الناس إلي محشرهم**

(٧٥) متفق عليه - فتح (٣٥٢/١١) -مسلم (٣٧/١)

(٧٦) شرح النووي (١٣٢/٢)

(٧٧) مختصر مسلم (٢٠٥٢) .

وهو الشام حيث يجتمعون ثم تقوم الساعة عليهم ويموتون : مرَّ معنا حديث مسلم ( أنها لن تقوم الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات ، فذكر الدخان والدجال والدابة. وآخر ذلك نارٌ تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم )(٧٨) ، قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ( الشام أرض المحشر والمنشر )(٧٩)، فالناس يتَجهون إلى الشام في نهاية الأمر، ويبقي بعضهم في أماكنهم ، هؤلاء تحشرهم وتطردهم النار : في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال :( يحشر الناس على ثلاث طرائق : راغبين وراهبين ، واثنان على بعير ، وثلاث على بعير ، وأربعة على بعير ، وعشرة على بعير ، ويحشُرُ بقيتهم النار ، تقيل معهم حيث قالوا ، وتبيت معهم حيث باتوا ، وتصبح معهم حيث أصبحوا)(٨٠)، وعند الترمذي من حديث ابن عمر رضي الله عنه رفعه ( ستخرج نارٌ من حضرموت قبل القيامة تحشر الناس، قالوا : يا رسول الله فما تأمرنا ؟

(٧٨) مختصر مسلم (٢٠٣٧) - صحيح الجامع (١٦٣١)

(٧٩) صحيح الجامع (٣٧٢٦)

(٨٠) فتح (٦٥٢٢) (فتح ١١/ ٣٨٠)

قال : عليكم بالشام )[٨١]

فإذا تجمع الناس نفخ في الصور النفخة الأولى وقامت القيامة بعد وقوع جميع العلامات .

هذا ما يسر الله جمعه ممّا يتعلق بهذا الموضوع
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

(٨١) صحيح الجامع (٣٦٠٣)

سلسلة كتيبات دعوية ميسرة
علامات الساعة
الصغرى والكبرى
الشيخ أبو عبد الله المنجي